جملة الهجاء في شعر الحطيئة
(رؤية تداولية)

SATIRICAL DEVICES IN HUTAYAA›S POEMS

أ. م . د . زينب مديح جبارة النعيمي(*)

Zayneb jbara

zjbara@uowasit.edu.iq

خلاصة البحث:

ناقشـت في هذا البحث أهم الاسـاليب الفنيةٌ التي طبعت شعر الهجاء عند الحطيئـة، وقد حاولت أن أنوّع هذه الظواهر ، كهجاء الشاعر نفسه، وتطبيق اسس نظرية افعال الكلام و ما اسهمته التداولية «في استخلاص عمليات تمكن الكلام من التجذر في إطاره البين وفق ثلاثية : المرسل– المتلقي– وضع التبليغ- من خلال دراسـة شعـر الهجاء عند الحطيئة

الكلمات المفتاحيةٌ: هجاء، أسلوب، لغة.

Abstract

This paper discusses the most important techniques in which satire wasimplicated in Hutayaa's poems, with a diverse account of satirical strategies,including self-satire or mother-mocking. Drawing upon discourse analysis, speech acts, and pragmatics, the paper realizes the literary devices according to a)sender b)addressee, and d) message.

As early as the 20 century, linguistics has established strict rules in the

(*) جامعة واسط / كلية التربية الاساسية/ قسم اللغة العربية

study of language and interpretation of relevant causes and issues. Personalization is the foundation of literary and artistic expressions, as it does not consider the rationale of things, but it rather sees that any piece of art must proceed through the artist himself. This process gives the impression which the artist tries to express. Linguistics strives to be consistent with the nature of language and depends on observation in the analysis of language structure.

As for the pragmatic approach, it examines the speaker's intentions and how the speaker could communicate it beyond the literal sense. The foundations of modern linguistic theory came from the development of earlier principles established by some ancient civilizations and developed by the Arabic theory by Arabic linguists and philosophers. Those scholars linked ancient and cognitive modern human heritage, as in the study of satirical poets. With the various poetic styles and the poets' social, material, and cognitive dvancement, the poet's role is the actor, even if the entire society and public relations are of great importance to the poetic experience.

The poet, if motivated, will grasp his pen to express himself with words ''poetry''. Satire, as elaborated on in references, is to find faults, to criticize, individuals or groups. Satire in poetry is counting the defects and detecting the imperfect in the individual.

In pragmatics, referring to the addressee or getting one's attention to something by pointing to him or her, is the ground upon which the speaker establishes ''I.'' References are the linguistic markers the ends of which are connected by the situational context, as the references make no sense at its own.

Through discourse, the poem lines hint at a certain speaker. The poet prehints a given speaker, creates eulogy, satire, or elegy. The poet intends to consolidate all the elements necessary to recognize the speaker, the addressee, and the setting of the poem.

The paper introduces speech act theory following the pragmatic analysis

of satire in Hutayaa's poetry, briefly discusses the biographical account of Hutayaa. Hutayaa was said to have raised inglorious in lineage. He led a troubled, unstable life, and having felt uncomfortable with his facial and physical appearance, he faced hardships among his tribe Abbs. Such circumstances made Hutayaa a satirist, having been forced into begging.

Hutayaa's unstable, anxious life and living conditions made him choose alternatives. He was forced to wandering and travelling. As Hutayaa acquired the ability to write poems, he then joined the contemporaneous Zuhair Ibn Abi Salma, an indication that Hutayaa followed a Zuhairist style in poetry.

Zuhairist style in poetry was concerned with words and how to refine, keep accurate, and remove defaults from them. As such did Hutayaa proceed in poetry where his words were his strength. Hutayaa used to satirize everything and everyone that he even one day satirized himself;

Never a bad thing will I utter today
for I know not who the receiver will be…
Methinks my appearance, God deform! I see,
may God uglify the appearance, may the body be ugly!

This is justified by the fact that this poet knew he was ugly and therefore he never hid this fact from the others.

Key words: Hutayaa, Early Islamic poetry, Arab poetry, Satire, Pragmatic analysis, Literary devices.

المقدمة

الحمد لله حق حمده ، على نعمائه وهدايته لدينه ،الذي قال في محكم تنزيله العزيز [وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ]، والصلاة والسلام على محمد وآله الأطهار .

اما بعد :

فعل الكلام، وقوة فعل الكلام، ولا زم فعل الكلام: هي جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد

، فالفعل الكلامي عند» أوستين « يتركب من ثلاثة أفعال وهذه الأفعال تعدّ جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد، ولا يفصل أحدهما عن الآخر، كما يُطلق عليها تسميات أخرى وهي: العمل،

القولي، العمل اللا قولي وعمل التّأثير بالقول.

فاللسانيات منذ بداية القرن العشرين ارست قواعداً صارمةً في دراسة اللسان وتفسير قضاياه ومستوياته ، كانت تسعى اللسانيات إلى الابتعاد عن الانطباعية وهي المدرسة الفنية ، الأدبية التي ، ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في فرنسا، حيث يكون عندها الإحساس والانطباع الشخصي هو الأساس في التعبير الفني والأدبي، لا تنظر للمفهوم العقلاني للأمور. وانما ترى أن أي عملٍ فنيٍ قبل الشروع به لا بد أن يمر بنفس الفنان أولاً، و هذه العملية توحي بالانطباع الذي يدفع الفنان إلى التعبير عنه.

بينما اللسانيات تحاول الانسجام مع طبيعة اللغة، فتتكل على الملاحظة في تحليل البنية اللغوية. ما جعلها تحقق نجاحا باهرا في دراسة طبيعة الوحدات ونظام اللغة . وعندما ظلت مسألة الدلالة بعيدة عن التحليل اللغوي، بقي المدلول معزولا، ولذا سارع اللسانيون اجتهادا منهم في التعامل مع الدلالة تعاملا جادا غير ما كان سائدا من قبل لتصبح التيارات المتشعبة تبحث عن التفسيرات التداولية. فالمنهج التداولي يُعنى بدراسة مقاصد المتكلم، وكيف يستطيع المتكلم أن يبلّغها في مستوى يتجاوز مستوى الدلالة الحرفية. إن اسس النظرية اللسانية الحديثة، جاءت من تطور المبادئ السابقة التي وضعتها بعض الحضارات القديمة ثم طورتها النظرية

المعرفية العربية على يد علماء اللغة العرب وفلاسفتهم، الذين شكلوا همزة وصل بين التراث الإنساني القديم و الحديث.

والهجاء: على ما ذكرته المصادر:

هو تعداد المعايب وكشف النقائص في الفرد والمجتمع، اما في الشعر هو الوقيعة في الاشعار، و المهاجاة بين شاعرين، فهذه تمثل منظومة تهدف للتأثير في المتلقي وتغيير فكرته عن المهجو وذلك بتوجيه انماط من «عمليات التأثير بالقول، ونتائجه في المخَاطبين (الأسعد ،١٩٨٦، ٦١).

وقد اسهمت التداولية «في استخلاص عمليات تمكن الكلام من التجذر في إطاره الذي يبين الفعل التواصلي وفق الثلاثية الآتية :» المرسل – المتلقي – وضع التبليغ».. إن أي تحليلٍ تداوليٍ يستلزم بالضرورة التحديد الضمني للسياق التي تؤول فيه الجملة، لأن اللغة هي وسيلة التأثير في المتلقي وليست مجرد أداةٍ للتواصل.

إنَّ مادة بحثنا هذا توزعت في: تمهيد لتوضيح نظرية أفعال الكلام في ضوء

التهكم التداولي في الجملة الهجائية في شعر الحطيئة، ثم تعريفٌ بالشاعر الحطيئة وذكر الاساليب التي اِعتُمِدَت في جملته الهجائية.

تمهيد:

إن التجارب الشعرية، وتنوع استقصاء الشعراء مع تطور التشكيلة الاجتماعية والمستوى المادي والمعرفي الذي بلغته، بحيث ان دور الشاعر في التجربة يكون هو دور الفاعل، حتى وإن كان المجتمع وجملة العلاقات الأخرى، تمثل أهمية كبرى بالنسبة للتجربة.(الأسعد ،١٩٨٦، ٦٢) فان الشاعر: إذا تحفزت ارادته، او سكنت نفسه، وتلاقح مع نتاج الأسبقين الفائض، وأخذ يتغنى بالشذا النقي الذى خلفه القدامى المتفوقون وتجول في غابة الأدب، ممتدحاً تناسق الفن التليد، فتناول ريشته ليعبر عن ما يجيش في نفسه بكلمات الشعر»(ينظر بالد مكليش/٩.١٩٦٦. وينظر هاملتون(د.ت) ،١١_٦١)

ولابد لنا من تعريف الهجاء : الذي ذكرت عنه المصادر من تعداد المعاني – حتى رأينا من يقف في حيرة منها ، فهو لم يستطع أن يرجح أيا منها في صلته بالهجاء، فيقول:((نحن لا نستطيع أن نرجح معنى من هذه الألفاظ مجتمعة، فهذه المعاني نرى على أنها أصل للمادة، فقد يكون الهجاء مأخوذا من الضفدع؛ فهو قبيح الشكل بشع الصوت، وقد يكون مأخوذا من اشتداد الحر، ففيه معنى التنكيل والتعذيب ، ولعل الهجاء بمعنى تعديد حروف الكلمة مأخوذ من المعنى الأخير، فالذي يعدد حروف الكلمة يكشف عنها كما تكشف الريح عما بداخل البيت.

فمعاني المادة على كل حال تدور حول البشاعة والشدة. (ينظر: حسين، ١٨:١٩٨٤).

الحطيئة:

هو جرول بن أوس بن مالك بن جُؤيَة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار. وغلب عليه اسم الحطيئة لقصره وقربه من الأرض (الاصفهاني ،١٩٨٠م ، ٢ / ١٣٠).

ونشأ مغموزا في نسبه، وجعله ذلك قلقا مضطربا منذ أخذ يحس الحياة من حوله، وزاد في اضطرابه وقلقه ضعف جسمه وقبح وجهه، إذ كانت تقتحمه العيون، ولم يكن فيه فضل شجاعة يستطيع أن يتلافى به هوان شأنه في عبس، على نحو ما صنع عنترة من قبله. ومن ثم نشأ يشعر بغير قليل من المرارة ولعل هذا هو السبب في غلبة الهجاء عليه (ضيف ، ٢٠٠٢م : ٩٥- ٩٦) ، فمثل هذه العواصف وظلمة الزمان و تواتر الأحزان تكونت حياة الحطيئة، فاستحوذت الغلظة والنقمة في كثير من شعره، فكان اذا غضب نفث سم شعره الزعاف بأقبح الأوصاف ، فتراه يقول:

إذا خافَكَ القَومُ اللِئامُ وَجَدتَهُم - سَراعاً إِلى ما تَشتَهي وَتُريدُ

وَإن أَمِنوا شَرَّ اِمرِئٍ نَصَبوا لَهُ - عَداوانَهُم إمّا رَأَوهُ يَـــــحيدُ

وَهُم إن أَصابوا مِنكَ في ذاكَ غَفلَةً - أَتاكَ وَعيدٌ مِنهُمُ وَوَعيـــدُ

فَلا تَخشَـــهُم وَاِخشُن عَلَيهِم فَإِنَّهُم- إذا أَمِنوا مِنكَ الصَيالَ أُسودُ. (الحطيئة،١٩٨٧م: ٢٩٩)لقد عاش الحطيئة عالم الحرمان؛ فالفقر الشديد جعله رجلا شحيحا، ولا يدخل له الا ما تيسر من القدر الذي يطلب به. و مما يروى عنه: انه جاءه رجل فوجده جالسا في فناء بيته، فسّلم عليه فقال له الحطيئة: قلت ما لا ينكر. فقال الرجل: لقد خرجتُ من أهلي بغير زاد. فقال لـه الحطيئة: ما ضمنتُ لأهلك قراك، ثم طلب منه أن يتفيأ ظل بيته. فقال له: دونك الجبل يفيء عليك. فقال الرجل: أنا ابن الحمامة. قال: انصرف وكن ابن أي طائر شئت (الأصفهاني ،١٩٨٠م : ١٣٢/٢).

لقد مالت به عواصف الزمن الى ان يسلك طريقه نحو فكرة الاستجداء ، لأن حياة الاضطراب والقلق التي كانت ملازمة للحطيئة جعلته يؤسس حياته على البديل وطلب التعويض. فكانت الرحلة والبحث المتواصل((ولما تيقظت في نفسه موهبة الشعر لزم زهير بن أبي سلمى، يعلمه إحكام صنعه على نحو ما كان يعلم ابنه كعبا... ومعنى ذلك أن الحطيئة من مدرسة زهير التي كانت تُعنى بالتعبير وصقله وتصفيته من كل شائبة، كما كانت تعنى بالمعاني ودقتها)).(ضيف، ٢٠٠٢م : ٩٦) وكان ينسب نفسه إلى أسرة الشعر والشعراء ، ومن خلال ما دار بينه وبين كعب ، وكيف انه يروي اشعارهم وانقطاعه لهم، " ونحن نقرأ في أخبار الحطيئة أنه كان يصاحب كعبا في الاختلاف إلى زهير، وكان يصاحبه في الصيد واللهو، وكان يتعاون معه على قول الشعر، والإشادة بهذه المدرسة الشعرية التي أسسها أوس، ورفع أمرها زهير، وكان يريد أن يفرض هذه المدرسة على البيئة التي كان يعيش فيها فرضا، فهو يستعين بكعب على ذلك، ويحمله على أن يقول الشعر يفضل فيه نفسه ويفضل فيه الحطيئة، ويزعم لنفسه وللحطيئة التفوق في الإجادة والانفراد والاتقان .(ابن سلام ، ١٩٨٠م : ١/ ١٠٤– ١٠٥) ويقول له : وقد ذهب الفحول غيري وغيرك، فلو قلت شعرا تذكر فيه نفسك وتضعني موضعا، فإن الناس لأشعاركم أروى وإليها أسرع. فقال كعب:

فمن للقوافي شأنها من يحوكها - إذا ما ثوى كعب وفَوز جرول

يقول فلا تعبأ بشيء يقوله - ومن قائليها من يسيء ويعمل.

كفيتك لا تلقى من الناس واحدا - تنخلَ منها مثل ما يتنخل

يثقفها حتى تلين متونها - فيقصر عنها كل ما يتمثل (ابن قتيبة : (د . ت) : ١٨٧).

فكان لسانه مكمن قوته " وقد قال عبد الرحمن بن أبي بكرة: رأيت الحطيئة بذات عِرق فقلتُ له: يا أبا مليكة أي الناس أشعر؟ فأخرج لسانا دقيقا كأنه لسان حية فقال: هذا إذا طمِع (حسين ،١٩٥٣: ١٢٧/١)

هذا – وقد اتهم بالردة لقوله:

أطعنا رسول الله إذ كان بيننا - فيا لعباد الله ما لأبي بكـــرِ

أيورثها بكراً إذا مات بعده - وتلك لعمر الله قاصمة الظهرِ (الحطيئة،١٩٨٧م:٣٣٠)

وهذه التهمة – أي تهمة الارتداد عن الاسلام - الصقها المؤرخون بكل من لم يقل بـــخلافة ابي بكر (ابن حزم (د.ت) : ١١/ ١٩٣)، وعند التحري التاريخي نجد الشـخص المقصود لم يرتد عن الإســلام بالمرة ولسنا في صدد الخوض بهذا كثيرا، و كما قال هو: لكل مقام مقال(حسين، ١٩٥٣: ١ /١٢٧). قال شوقي ضيف : و كأنما العصر الجاهلي نفسه هو الذي أعد « للقصيدة التقليدية» عند العرب قصيدة المدح و الهجاء ،فإن الشعراء كانوا يحرصـــون في كثير مـــن مطولاتهم عند العصـــر الجاهلي على أسلوب موروث فيها...و استمدت تلك الطريقة في الشعر العربي و تثبت أصولها في مطولاته الكبرى علـى مـر العصور(ضيف، ١٩٧٨ م : ١٨). على انه–أي – الحطيئة سـئل عـن هذا الأمر، :»ما بال قصارك أكثر من طوالك» فأجاب: «لأنها في الآذان أولج، و بالأفواه أعلق»، (بكار، ١٩٨٣ م: ٢٤٦)

اسلوب النفي في شعر الحطيئة:

والتداولية التهكمية:

قال

ولقد رأيتُكِ في النســاءِ فسُؤتِني - وأَبَا بَنِيكِ فســـــاءني في المـجلسِ

إنّ الذليلَ لَمَـنْ تَزُورُ رِكَابُـــهُ - رَهْطَ ابنِ جَحْشٍ في مَضِيق المَحْبِس

لا يَصْبِرُونَ ولا تَزالُ نِســاؤُهم - تَشكـــو الهَوَانَ إلى البَئِيس الأَبْأَسِ

رَهْطُ ابنِ جَحْشٍ في الخُطوبِ أذِلَّةٌ- دُسْمُ الثيـــابِ قَنَاتُهُمْ لم تُضْـــــرَسِ

بالهَمْزِ من طُولِ الثِّقَافِ وجـــارُهُمْ - يُعْطِي الظَّلامَةَ في الخُطُـوبِ الحُوَّسِ

قَبَحَ الإلهُ قَبِيـــلَةً لَمْ يَمْنَـــــعُوا - يَوْمَ المُجَـــيْمِر جَارَهُمْ مـــن فَقْعَسِ

تركوا النّساءَ مع الجيادِ لِمَـــعْشَر - شُمْسِ العَداوةِ فـــي الحروبِ الشُوَّسِ

أَبْلِـــغْ بني عَبْسٍ بِـــأَنَّ بِجَادَهمْ - لُؤْمٌ وأنَّ أَبَـــــاهُمُ كالهـــــجْرِسِ

يُعْطِي الخَسِيسَةَ رَاغِمًا مَنْ رَامَهُ - بالضَّـــــيْمِ بَعْدَ تَكَلُّحٍ وتَعَبُّسِ (الحطيئة ، ١٩٨٧ : ٢٧٣)

فقد استعمل اداة النفي(لا) وادخلها على الجملة الفعلية في كلمة (يصبرون)، واستعمل (لا)

نافية غير عاملة لأنها دخلت على((تزال)).

و قوله : رهطِ ابن جحشٍ في الخطوبِ أذلَّةٍ.. دَسْم الثِّيابِ قناتُهُم لم تُضرسِ - ف : لم تضرَس أي لم تقوَم.

وقال :

قَبَحَ الإلهُ قَبِيلَةً لَمْ يَمْنَعُوا* يَوْمَ المُجَبْهِر جَارَهُمْ من فَقْعَسِ.

فالجملة: فعلية – وقد فصل في عجز البيت بين الفعل والمفعول .

فقد يكون النهي والنفي غير مقصود به طلب الكف عن فعلٍ ما على وجه الإلزام، بل يكون الكلام للسخرية والتهكم ، لكن الفعل التوجيهي المتمثل في النهي، هو فعل مفترض، خرج الى معنى مستلزم يستفاد معناه من السياق انه استعمله في مقام التحقير و التهكم فاستعمل (لا يصبرون) و (لا تزال) كأفعال إنجازية مباشرة (عبد الحق، ١٩٩٣: ١٠٠)

* قال : ألم أوضِح لَكِ البَغضاءَ مِنّي - وَلَكِن لا إِخالُكِ تَعقِلينا . (الحطيئة ، ١٩٨٧: ٢٧٧)

جملة فعلية

استعمل الأداة(لا) للفصل بين المتعاطفين.

وفي هذا البيت نرى ما تطرقنا اليه آنفا من(التداولية التهكمية) أو « - تداولية - النهي المتهكم «. (ينظر: المصدر السابق)

*وقال : لِسانُكِ مِبرَدٌ لَم يُبقِ شَيئاً - وَدَرُّكِ دَرُّ جاذِبَةٍ دَهينِ. (الحطيئة، ١٩٨٧: ٢٧٨)

فقد ادخل (لم) على الجملة الفعلية.

*وقال : فَإِن تُخلَي وَأَمرَكِ لا تَصولي - بِمُشتَدٍّ قُواهُ وَلا مَتينِ (الحطيئة ، ١٩٨٧: ٢٧٨)

ف(ان) اداة شرطية على الجملة الفعلية.... و(لا) اداة نفي، غير أن هذا الفعل التوجيهي المتمثل في النفي، هو فعل افتراضي، أنشأه الشاعر لغاية في نفسه، وقد خرج من معناه الأصلي؛ إلى معنى يستفاد من السياق اللغوي داخل النص؛ وهو: التهكم «بالمخاطب»، وقد دلّ على ذلك استعماله عبارة «مبردٌ لم يبقِ شيئاً»، ، وهذا تعبير يستعمل في مقام التخريب، ولا يكون قوله إلا في مقام التهكم والتحقير.

قال:

*أَبَت شَفَتايَ اليَومَ إِلّا تَكَلُّماً - بشر فَما أَدري لِمَن أَنا قائِلُه (الحطيئة،٢٨٢:١٩٨٧)

جملة فعلية جملة فعلية – فقد ادخل الأداة(ما) على الجملة الفعلية.

أَرى لِيَ وَجهاً شَوَّهَ اللهُ خَلقَهُ - فَقُبِّحَ مِن وَجهٍ وَقُبِّحَ حامِلُه. (الحطيئة ، ١٩٨٧ : ٢٨٢)

وليس في هذا البيت من دلالةٍ على بذاءةِ اللسان، بقدر ما يدل على روح السخرية المتجذرة في نفسيته, ويعود هذا لكونه من الذين احسوا ببشاعة خلقهم، فلم يتواروا عن الناس، بل

خالطوهم وحاولوا ان يتغلبوا على ما بهم ليبدوا امام الناس غير ابهين بها.

التهكم في مفهوم التداولية:

في مفهوم التداولية عند تعيين المخاطب أو توجـــيه الانتباه إلى موضوعه بالإشارة إليه، فأنه يعد تنظيم الافق لنطلق من نقطة متـمركزة في الذات المتكلمة أو هي « الأنا « ، فالإشـــارات علامات لغويــة، يتحـدد مآلها من خلال سـياق الخطاب؛ لأنها تكون خالية مـن أي معنى في ذاتها، ومن خلال الخطاب يتبين لنا داخل النص الشــعري، أن صاحب النص يقصد ذاتاً ما في نصه، إذ يحدد سـلفا هذه الذات فينشــئ لأجلهــا خطابه، مدحا، أو هجاءً أو رثاءً، ويجعل كافـة العناصـــر الفنية لخدمة النص، وحينما نريد فهم المدلول، اسـتوجب منا ذلك معرفة المتـكلم والمتــلقي والإطــار الزماني والمكاني للحدث اللغوي (ديول ، ١٩٩٧م:٣٥)، من خلال تلك الإشارات التي منها:

الإشارات الشخصية:

وتشـمل ضمائر الحاضر التي تشـــير الى شـــخص ما، مثل: أنا و نحن، وأنت، و أنتما، وأنتم، و ضمائـر الحاضر هي دائما عناصر إشــارات(لأن مرجعها يعتمد اعتمادا تاما على الســـياق الذي تستخدم فيه(نحلة، (د.ت) : ١٧- ١٨).

قال:

*وَاللهِ ما مَعشَرٌ لاموا اِمرَأً جُنُباً - في آلِ لَأيِ بنِ شَمّــاسٍ بِأَكياسِ

ما كانَ ذَنبُ بَغيضٍ لا أَبا لَكُــمُ - في بائِسٍ جـاءَ يَحدو آخِرَ الناسِ(الحطيئة ، ١٩٨٧ م: ٢٨٣)

(ما كان) استفهامية

مَن يَفعَلِ الخَيرَ لا يَعدَم جَوازِيَهُ - لا يَذهَبُ العُرفُ بَينَ اللهِ وَالناسِ

ما كانَ ذَنبِيَ أَن فَلَّت مَعاوِلَكُم - مِن آلِ لَأيٍ صَفاةٌ أَصلُها راسِـــي (الحطيئة ، ١٩٨٧م : ٢٨٣)

(استفهامية)

دَعِ المَكارِمَ لا تَرحَل لِبُغيَتِها - وَاِقعُد فَإِنَّكَ أَنتَ الطاعِمُ الكاسي. (الحطيئة ، ١٩٨٧م : ٢٨٤)

تضمــن هــذا الخطاب كما هو جلي فعــلا ؛ متمثلا في النهي (لا ترحل) فالنهي: ســلب، والامـر: ايجاب. (ويول ، ١٩٩٧م، ص ٣٥) وفي الدراسات التداولية ينظر الى النهي فعلا انجازياً كالأمرِ، أي انه حينــما (ينهى) في كلامه الخطابي، فإنه انما ينجز فعلا كلاميا مباشــرا، ولهذا عده «سـيرل» من الأفعال التوجيهية، التي تتمثل وظيفتها في توجيه المخاطب إلى ترك الشيء، وعدم فعله. (قليقلة، ١٩٩٢م : ١٥٧).

قال:

*وَما الزِبرِقانُ يَومَ يَحرِمُ ضَيفَهُ - بِمُحتَسَبِ التَقوى وَلا مُتَوَكِّلِ. (الحطيئة ، ١٩٨٧م : ٢٩٥)

(ما) عاملة عمل ليس

وَلا عالِمٍ ما في غَدٍ غَيرَ أَنَّهُ - يُرَقِّعُ أَعضادَ الحِياضِ بِمِعوَلِ

فَأَنتَ الفِداءُ لِإبنِ هَوذَةَ إِنَّهُ - قَرانا فَلَم يَبــخَل وَلَم يَتَــعَلَّلِ (الحطيئة ، ١٩٨٧م : ٢٩٥)

قرانا - أي : اكرمنا.

*أُكُلُّ بِجادٍ فاقَدَ اللهُ بَينَهُم - كَحَيَّةَ يَستَهدي الطَعامَ وَلا يُهدي (الحطيئة ، ١٩٨٧م : ٢٩٩)

أ كل بجاد : مبتدأ معرفة ، فاقد الله بينهم : خبر ، جملة فعلية

(كحية) : اسم رجل – يستهدي : يطلب الطعام – ولا يهدي أي ولا يطلب منه.

*قَبَحَ الإِلَهُ بَنـــــي بِجادٍ إِنَّـــهُم - لا يُصلِحونَ وَما اِستَطاعوا أَفسَدوا

بُلُدُ الحَفـــــيظَةِ واجِدٌ مَـــولاهُمُ - جُمُدٌ عَلى مَن لَـيسَ عَنهُ مُجــمَدُ

أَغمارُ شُمطٍ لا تَثوبُ حُلومُـــــهُم - عِندَ الصَباحِ إِذا تَـــــعودُ الـعُوَّدُ

(مَن) كانَ يَحمَدُ في القِرى ضِفانُهُ - فَبَنو بِجادٍ في القِرى لَم يُحــمَدوا. (الحطيئة ، ١٩٨٧م: ٢٩٦)

قبح الاله: جملة فعلية - انهم لا يصلحون: ان: خبرها جملة فعلية،

أغمار شمط: مبتدأ معرفة، و خبره(لا تثوب حلومهم) جملة فعلية منفية.

(من كان يحمد): من :اسم موصول مبتدأ – وجملة بنو بجاد في القرى لم يحمدوا: خبر المبتدأ .

و قال:

*فَأَمّا بِجادٌ رَهطُ جَحشٍ فَإِنَّهُم - عَلى النائِباتِ لا كِرامٌ وَلا صـبُر

تُدَرّونَ إِن شُدَّ العِصابُ عَلَيكُمُ - وَنَأبى إِذا شُدَّ العِصابُ فَلا نَــدُر

نَعامٌ إِذا ما صيحَ في حَجَراتِكُم - وَأَنتُم إِذا لَم تَسمَعوا صارِخاً دُثُر

أَرى قَومَنا لا يَغفِرونَ ذُنوبَنــا - وَنَحنُ إِذا ما أَذنَبوا لَـــــهُمُ غُفُر(الحطيئة ، ١٩٨٧م : ٣٠٥)

اللغة:

«بجاد» رهط جحش : معرفة - وقوله: (تُدَرّونَ إِن شُـدَّ العِصابُ عَلَيكُمُ - وَنَأبى إِذا شُـدَّ العِصابُ فَلا نَدُر)

(الحطيئة ،١٩٨٧م:٣٠٥) . المبتدأ محذوف ، والمعنى : « أنه إذا شـد بعقال تعلل به، ليحله بفمه. يضـــرب لمن يتعلل بما لا متعلل بمثله» (الميداني ، ١٩٥٥م : ١ / ١٣٩)

وقوله : « نعام « أي انتم نعام

لا يغفرون: لا– نافية.

ففــي مفهوم التداولية نرى في النص الشـعري ما يبعث على السـخريـــة، في صيــغة الفكاهة،

بضم العديــد من الألفاظ التي تدعو الى النقد المضــحك، أو التجريح والتهكم الهازئ(نحلة ، ٢٠٠٢م :١٩)

وقال:

*قُدامَةُ أَمسى يَعرُكُ الجَهلُ أَنفَهُ - بِجَدّاءَ لَــم يُعرَك بِها أَنفُ فاخِرِ

فَخَرتُم وَلَم نَعلَم بِحادِثِ مَجدِكُم - فَهــاتِ هَلُمَّ بَعــدَها لِلتَنــــــافُرِ

وَأَنتُم أُولى جِئتُم مَعَ البَقلِ وَالدَبا - فَطارَ وَهَذا شَخصُكُم غَيرُ طائِرِ

مَتى جِئتُمُ؟ إِنّا رَأَينا شُخوصَكُم - ضِئــــالاً فَما إِن بَينَنا مِن تَفاكُرِ.(الحطيئة ،١٩٨٧م : ٣١٠).

اللغة:

قدامة: معرفة - أمسى: دخل و صار في المساء،، - متى جئتم : اسم استفهام

انا رأينا: جملة فعلية.

فمن جهة التهكم والتداولية :

يأتي مفهوم- الإشــارات الزمانية: التي تدل على زمان يحدده سـياق النــــص بالنسـبة إلى الزمان الذي جرى فيه التكلم،

فزمان التكلم هو مبدأ الإشــارة الزمانية في الكلام، أي زمان التكلم او زمان المخاطب الذي يقصده المتكلم فلا يلتبس الأمر على السامع. (عبد الرحمن ، ٢٠٠٠م : ٢٨ و ينظر : العبد ، ٢٠١٢م : ٥٨) فقوله (قدامةُ أمســى ....) يشــير الى أمر دخل و صار في المســاء، و قوله (متى جئتم) بمعنى متى ما جئتم - رأينا شخوصكم... وهذا في» مفهوم التهكم والتداولية» يقع في مقام الســـخرية والتحقير.

* أفعال الكلام ضمن مفهوم التداولية :

كوجهة النظر، او المطابقة ، والاعتراض، والاســتفهام، والتشــكيك. (المتوكل ، ٢٠٠١ م : ١٦). وهذا يستشـــف من منطوقٍ أو فعلٍ لامي، يفترض وجود ناطقٍ به ومستمعٍ اليه، ولا بد في نية القائل التأثيــر فــي المســتمع بطريقة ما (حاكم: (د. ت) : ٢٨). لذا نجــد ان المحدد لقوة الأداء العام للأفعال الخطابية الإنجــازية هومن السياق اللغوي في عبارات متداولة، أو صيغ وادوات دالة على الاستفهام والتعجب.(المتوكل: (د . ت): ١١).

اسلوب الاستفهام في شعر الحطيئة:

١- الهمــزة - تعد الهمزة أصل أدوات الاســتفهام, و إن (الهمــزة) المزمارية المخرج ذات صوت انفجــاري. وهو كأي صــوت انفجاري في الطبيعة يوحي بالحضور والوضــوح، وذلك بمــا يثيره من

الانتباه في سمع السامع وفي ذهنه. فكانت (الهمزة)

في مقدمة ضمائر المتكلم والمخاطب:» أنا ـ أنت. (عباس ، (د. ت) : ١٣١)

* قال :أَغِربالاً إذا اِستودِعتِ سِرّاً- وَكانوناً عَلى المُتَحَدِّثينا أَلَم أوضِح لَكِ البَغضاءَ مِنّي– وَلَكِن لا إِخالُكِ تَعقِلينا.

(الحطيئة ، ١٩٨٧م : ٢٧٧) فالفعل الإنجازي في مفهوم التهكم والتداولية، هو الفعل الذي يراد به قصد الاستغراب، و يفهم ذلك من خلال سياق الفعل الخطابي والدليل في هذا البيت من شعره :» أ غربالاً اذا استودعت سرا «، فهذا الحدث الكلامي الذي يدل عليه يبين الفعل الإنجازي المباشر؛ كقولك : هل انت فلان ، فهذا لفظ معين ذو دلالة مباشرة بخصوص هوية المخاطب، فيتمثل في محتوى واحد هو: عدم الدراية، غير أن الأفعال الإنجازية تتوزع بين: الاستغراب، السؤال، الانكار. (عباس ، (د. ت) : ١٣٣).

* وكذا قوله في بيت اخر:

أ أمرتماني أن أقيم عليكما ـ كلّا لعمر أبيكما الحبّاق. (الحطيئة ، ١٩٨٧م : ٢٨١)

٢ـ الاداة (هل):

وتعد(هل) حرف الاستفهام الثاني بعد الهمزة, ولكنها لا تضارعها الأصالة فقد تأتى متضمنة معنى الهمزة, ومتضمنة معنى(قد) كما أنها تأتى دالة على الاستفهام بذاتها, ومعيار ذلك هو السياق, لأن الاستفهام معنى ، والمعاني شعورية لا يحدها قياس ولا قاعدة. (أرمينكو ، (د . ت): ٨٤) ففي قوله:

أتوني بقلاًّمٍ وقالوا تَعشَّهُ ـ وهل يأكلُ القُلاَّمَ إلاَّ الأباعِرُ(الحطيئة ، ١٩٨٧م : ٣٢٩).

في هذا البيت شاهدٌ وهو دخول (هل)على جملة فعلية مثبتة فعلها مضارع ، جاءت بمعنى (قد) واستعملت بمعنى النفي(يأكل)لأنها دخلت بعدها(الاّ).

وقال في بيت آخر:

يقولون: هلْ يَبْكِي مِنَ الشَّوْقِ حازِمٌ - تَخمَّى إلى ذاتِ الإله حَنِيْفُ(الحطيئة ، ١٩٨٧م : ٣٢٠)

الشاهد في هذا البيت ، دخول(هل) على فعلية مثبتة فعلها مضارع، واريد بها التصديق، و(هل) جاءت بمعنى (قد) وذلك لدخولها على جملة فعلية دلت على الحال والاستقبال.(الفراء، (د. ت) : ٩/ ٢٠٢) .

وقال في بيت آخر: وَهل يخلدن ابْني حلالة مَالهم - وحرصهما عِنْد البياع على الشف. (الحطيئة ، ١٩٨٧م : ٣٢٠).

٣ـالاداة (ما):

ومن شواهد(ما) الاستفهامية في ديوان الحطيئة:

ومَا أَدْرِي إذا لاقَيْتُ عَمْراً - أَكَلْبَي آل عمروٍ أم صحاحُ. (الحطيئة ، ١٩٨٧م : ٣٢٤)

وفي(ما) هنا - فعل خطابي قوته الإنجازية – الاستفهام ، ويحمل في قوته الإنجازية : التعبير عن الحيرة (العمري، (د . ت) : ٢١٠) وقال في بيت آخر:

مَا كانَ ذنبكَ في جارٍ جَعَلتَ لَه - عَيْشَاً وقَد كانَ ذاقَ الموتَ أَو كَرَباً .(الحطيئة ،١٩٨٧م : ٣١٣)

في هذا البيت دخلت(ما) على أحد نواسخ الابتداء، و(كان) دخلت بين (ما) وبين المبتدأ – ذنبك.

٤-الأداة (متى) : اسم مبني للسؤال عن الزمان، وقال سيبويه : « فانما تريد بها ان يوقت لك وقتا.. يوم كذا وكذا و أشباه ذلك.(سيبويه، ١٩٨٨م: ٣/ ٩٥).

ومن شواهد(متى) في شعر الحطيئة:

متى جئتم؟ انا رأينا شخوصكم - ضئالا فما ان بيننا من تفاكرِ. (الحطيئة ، ١٩٨٧م : ٣١٠)

فقد دخلت(متى) على جملة فعلية « فعلها ماض» وقد وردت هنا للسؤال عن الزمان، وهو يصور انهم ضئال في معرض التحقير والسخرية. (الدقر: (د . ت) : ٢ / ٥).

ومن الأساليب في شعر الحطيئة:

اسلوب الدعاء:

وهو ما يفيد المخاطب حكما لا يعرفه من قبل، و قد تفيد أيضا غرضا بلاغيا من السياق كالدعاء، ويظهر جلياً في هذا الفهم في مقام التخاطب بوصفه معطىً أساسياً من معطيات التداولية التي تدرس اللغة في الاستعمال، من خلال الرجوع الى المقولات اللغوية في السياق حتى يمكن تحديد المعنى الحقيقي.(جون ، ٢٠١٢م: ١٢٨) ولم يقتصر الدعاء على الجانب الإيجابي منه، بل ذهب بعض الشعراء للدعاء على خصومهم، داعين عليهم بالويل والتقبيح، بل اغرب من ذلك ان يدعو على نفسه أو على والديه؛ ومن ذلك دعاء الحطيئة على نفسه بقوله:

أَرَى لِيَ وَجْهًا شَوهَ اللهُ خَلْقَهُ - وَقُبحَ مِنْ وَجْهٍ وَقُبحَ حَامِلُهْ (الحطيئة، ١٩٨٧م : ٢٨٢)

وقال:

جَزاكِ اللهُ شَرّاً مِن عَجوزٍ - وَلَقّاكِ العُقوقَ مِنَ البَنينا

تَنَحَّي فَاجلِسي مِنّا بَعيداً- أَراحَ اللهُ مِنكِ العالَمينا. (الحطيئة، ١٩٨٧م : ٢٧٧)

اسلوب الأمر في مفهوم الفعل الكلامي:

هناك مجموعة من الوسائل اللغوية التي قد يرتكز عليها الفرد، وذكر «أوستين» صيغا متعددة للكشف عن أدائية العبارة، وصيغة الأمر من صيغ الفعل الإنشائية - وكل فعل إنشائي يأتي في صورة معينة تكشف عنه، مثل الصيغة المشهورة للأمر؛ وهي صيغة (افعل) في لغتنا العربية.

ومـن أرجح معاني الأمر كونه يجعل من التلفّظ بالصيغـة دلالة علـى الوجـوب(أو غيرها من وجوه الأمر)، وهكذا فيما يفهم من الســـياق، كقولنـا « اكتب كذا « فالإنشـاء هنـا دال على الوجوب، علـى عكس قولنا «انصحك ان تفعل كذا، فالأمر هنا ارشـادي.(اوستين ، (د. ت): ١٧). فـان في مفهـوم الفعـل الكلامي لحظة إنجاز فعـل التكلم فان اسـلوب(الأمر) يتطلب الرغبة. (الصبيحي، ٢٠١٧م: ٥٠).

و من الاساليب في شعر الحطيئة:

اسلوب الامر:

قال – دعِ المكارمَ لا ترحلْ لبُغيتها واقعـدْ فإنك أنت الطاعمُ الكاسي . (الحطيئة ، ١٩٨٧م: ٢٨٤)؛ فقـد يخرج فعـل الامر الى معنى آخر، للدلالـة على معان أخـرى يحتملـها لفظ الأمر وتسـتفاد مـن السـياق وقرائن الأحـوال، وهنا خرج الى قصد اسـتصغاره والإقلال من شـأنه والإزراء به (أوستين ، (د. ت): ١٧، و ينظر: موشلار (د.ت) :٣٣).

وكذا في هذا البيت من شعره:

تَنَحَّي فَاجلِسي مِنّا بَعيداً - أراحَ اللهُ مِنكِ العالَمينا (الحطيئة، ١٩٨٧م:٢٧٧)

و من الأساليب في شعر الحطيئة

اسلوب التشبيه:

وفـي مفهـوم التداوليـة في التشـبيه، يجب إن يكـون التشـبيه مؤثـراً، وأن تُراعـــى فيه القيـــمة التداولية, لأن المهم في التشبيه ملامسة وجدان المتلقي بشـكل من التأثر المباشر؛ و لن يحقـق تأثـراً إيجابيـاً مهمـا كان المخاطب ذو وجهـهٍ جميـلٍ؛ لأن الهاجـي اعتـــــاد على أن يطلـــــق تشـبيهاته القاذعة في المقامات المسـتقبحة, لذا كان لزاماً أن تحقق التشـبيهات مقاصـدهـا؛ وفي هذا دليل علـى أهمية الجانب التداولي في التشـبيه. « فالتشـبيه فـــي حقيقته التأثيريـة مـا هـو إلا لمـح الصلة بيـن أمرين مـن حيث وقعهما النفسـي، وبه يوضـح الفّنان شـــــعوره نحو شـيء ما توضيحا وجدانيا، حّتى يحس السامع بما أحس به المتكّلم، فهو ليس دلالـة مجردة، ولكنه دلالة فنية » (صحراوي ، (د.ت) :١٥).

فيقول في قصيدة يهجو بها قومه:

لهـم نفر مثلُ التُّيوسِ ونسـوٌة - مماجين مثل الآتـن النَّعِراتِ . (الحطيئة ، ١٩٨٧م : ٣٣٢) فسياق الخطاب هنا هو الهجاء، لذا على الشاعر انتقاء ما هو الأنسب لهذا الموقف لتظهر أهمية التشبيه بارزة « فالشاعر يشبه الأدنى بالأعـلى إذا أراد المـدح، ويشـــــبه الأعلى بالأدنى إذا أراد الذم. (عتيق ، ٢٠١٥م : ٨٤/٤١) .

فنراه يشبه رجال قومه بالتُّيوس (التَّيس هو ذكر المعز)، وشـــــبه النساء بالآتن (والأتـان هـي أنثى الحمـار)، فإّنه في هذا التشـبيه حمل دلالات مستقبحة . ذلك أ ن الحطيئة أراد الهجاء فاسـتعمل الدلالات القبيحة في التيس، كسرعة الغضب والعـناد، وجعلـها في هذا المشـــــهد التصويري . و في تشـبيه الّنساء بالأتان، اختار

دلالة معينة لأنثى الحمـــــار وهي (نَعِـرات).

فان الحطيئة رسـم لهُن أقبحَ صورةٍ ؛ نافياً كل اوصـاف الرقـة و الجمـال عنهـن، فالآتن الّنعـرات هـي التـي يدخـل الذباب فـي أنفها، فتصبح في حالة من الاضطراب والهياج.

وقال:

ولكنَ سـهما أفسـدت دار غالـبٍ - كما أعدت الجربى الصحاح فعـرتِ .(الحطيئة ، ١٩٨٧م : ٣٣٢) فقـد اختار هنا صفة «الجرب» للناقة، كي يشـبه بها السهم الذي أصاب دار غـالب، ويقصـــد بالسـهم هنا فرداً من أفراد آل غالب، وكأن هذا الفرد كان سيئاً فأفسد دار غالب ، كأنه مـــثلما تُعدي الناقـة الجرباء باقي الإبل، وفي مفهـوم التداولية في التشـبيه ، يجـب إن يكون التشـبيه مؤثـراً، وأن تُراعـــى فيـه القيـــمة التداوليـة , لأن المهـم فـي التشـبيه ملامسـة وجدان المتلقي بشكل من التأثر المباشر ؛ ولأن الشاعر اعتـــاد في هجائه على أن يطلـــق تشـبيهاته اللاذعة فـي المقامات المسـتقبحة,. وذلك من الصور المعهودة في الشعر العربي

والحطيئـة يوظفـها في هذا التشـبيه للدلالة علـى القبـح والفســاد. ومـن خـــلال هاتين الصورتيـن تبـرز قدرة الحطيئـة على إضفاء الـدلالات علـى النمـط المناسـب للسـياق من خلال براعته في اسـتعمال الألفاظ المـــناسبة لتوظيفها في صورته الفنية الهجائية نتيجة امتلاكـه ناصيـة المفـردات ودلالاتها، بما تحمله من وقعٍ على المخاطبِ والمتلقي .

الخاتـــــمة

تطرقنـا الى مفهوم المقاربـة التداولية ، أو مفهـوم «الفعـل الكلامـي» وأنـه لا يدرك إلا بالرجوع إلى نظرية الأفعال الكلامية، وهذه

النظريـة كمـا تقـول المصـادر، جـاء بها الفيلســـوف المـــعاصـر(ج. أوسـتن)، وطورهـا تلميـذه الفيلسـوف (جسـيرل)، ومـــفادها:

« الربـط بيـن التراكيب اللغويـة ومراعاة غرض المتكلم مـن الخطاب، بمعنى أن الفعل الكلامي، (أو الـــعمل) الاجتـماعي الذي

ينجزه الإنسـان بالكلام، ومـن تعابير كلها تحمـل الفعل الكلامـي الذي يراد بـه الإنـجاز الذي يؤديـه المتكلم بمجرد تلفظـه بملفوظات معينة ومن أمثلته: (السؤال، والنفي والاستفهام ، والدعـاء وغيرها)؛ فـكل تلك أفعال كلامية، فاذا طبقناها على اللغة العربية فإن المقاصد تلك والمعاني تفيد صيـغ التواصل العربي وألفاظه كمعانـي الأسـاليب العربية المختلفة؛ انشـائية كانـت أم خبرية، ودلالات(حـروف المعاني)، والأســـاليب العربيـة الأخـرى هـي التـي تمثل نظريـة (الأفـعال الكلاميـة في التراث العربـي)، وتـمثـل حلقـة وصل بيـن اصحاب الكلام والخطاب بمســـتعمليه ومؤوليه .. وفي النفس البشرية- الهجاء- وفـي ديوان الحطيئة

تتوافـــر الجملة الهـــجائيـة لتـــــكون مادة خصبة للبحث والدراسة، في ضوء مفهوم

التداوليــة وافعال الكـــلام، ومن خلال ما تقدم استنتاجه عن الهجاء:

أولا: الهجاء المطبوع: هو ثمـرة ما تلقاه من الزمـن، وطلب الحاجة إلى المال فكلها امـور كانـت تزيـد مـن لؤمـه، إلا أن الحطيئـة قلما يفحـش، ففي قصده الاعتـدال ،وهو اذا يطـعن فإنما يطعن في مواطن النبل او الكرم او الهمة وما إلى ذلك ،مما يصيب الهدف فيوجع.

ثانيـاً: الهجـاء الشـخصي: قد يكـون هذا الضرب من الهجاء أعنف الهجاء وأشده، ما هو ناجم عن الدوافع التي ادت إلى نظمه كإغضابه و الائتمـار بـه ، فنـرى مـن هذا الشـعر عند الحطيئـــة واضحا ،إذ يسـخر من وجهه القبيح الذي قد يكون احد الأسباب التي جعلت الناس لا يحبـونه وينفـــرون منه ،مما زاده حقدا و نقما على المجتمع ،فهجاؤه لذاته لم يكن وسيلة للهو.

هـذا– ومما لاحظنـاه ايضـا اعتمـاد الحطيئـة فـي شـعره التصويـر كثيرا بشـكل واضح؛ وبـرز ذلـك من خلال اهتمامه بتقديم المعاني في قالبٍ حسـيٍ واضح وملموس، وقد يرجع ذلك الى ولعه باسـتعمال مختلف أشـكال الصورة؛ من تشبيه، واسـتعارة، وكناية، وهذا عيـن مـــا وجدنـــاه عند أصحاب المدرسـة التـي كان ينتمـي إليها، التي تعمـل على تنقيح الشعر لإضفاء مسحة حسية على النص لغرض حُسن القبول، والتلقي.

المصادر و المراجع

القرآن الكريم

١- ابـن حزم(ابو محمـد علي بن احمد بن سـعيد بن حزم)، المحلى بالاثار، الناشـر: دار الفكر(بيروت) (د . ت) .

٢- ابـن سـلام(محمد بن سـلام ، طبقات فحول الشـعراء قراءة و شـرح: محمود محمد شاكر، دار المدني، القاهرة، ١٩٨٠ م .

٣- ابـن قتيبـة . الشـعر و الشـعراء مكتبة الخانجي القاهرة(د . ت) .

٤- أرمينكو(فرانسـوا) المقاربـة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، (د . ت).

٥- الاسـعد(محمـد) نقـد الوعـي النقدي في تجربة الشـعر العربي المعاصر . مؤسسـة الابحاث العربية ، ط١ – ١٩٨٦م .

٦- الاصفهاني(الاغاني ، تحقيق و اشراف لجنة الادباء – دار الثقافة بيروت، ١٩٨٠ م .

٧- اوسـتين، نظريـة افعال الـكلام العامة ننجز الاشياء بالكلام، ترجمة عبدالقادر فبنيقي، نشر افريقيا الشرق .

٨- : براون(بـول) - ترجمـة محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، جامعة الملك سـعود، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٧.

٩- بكار(يوسف حســـن)، بناء القصيدة في النقد العربي القديم، في ضوء النقد الحديث، - دار الأندلس، ط ٢، ١٩٨٣ م .

١٠- جون(سيرل) القصدية ترجمة حسنة عبد السميع، ط ١ القاهرة ،٢٠١٢ م .

١١- حاكم(عمارية) الخطاب الاقناعي في ضوء التواصل اللغوي، جامعة ابي بكر بلقايد ط ١ ، ٢٠٠٧ م.

١٢- حسين(طه) حديث الاربعاء دار المعارف ١٩٥٣ م .

١٣ – حسين(محمد محمد) الهجاء و الهجاؤون في الجاهلية، ط١ مكتبة الآداب، ١٩٨٤ .

١٤ – (الحطيئة) ديوان الحطيئة، برواية وشرح ابن السكيت; تحقيق: نعمان محمد امين ،ط١ ، القاهرة، ١٩٨٧م .

١٥- سيبويه(عمرو بن عثمان بن قنبر) كتاب سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ١٩٨٨ م .

١٦- صابر (نجوى محمود)دراسات اسلوبية و بلاغية، ط١ دار الوفاء، ٢٠٠٨ م .

١٧- الصبيحي(محمد الأخضر) مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه. الدار العربية للعلوم - ،٢٠١٧م.

١٨- صحراوي(مسعود) التداولية عند العرب. دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي، ط١ دار الطليعة للطباعة والنش، ٢٠٠٥م.

١٩- ضيف(د.شوقي) ١- تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي دار المعارف ٢٠٠٢م . ٢- الفن و مذاهبه في الشعر العربي، ط١ دار المعارف بيروت ١٩٧٨ م .

٢٠- عباس(حسن) حروف المعاني بين الاصالة و الحداثة، دار المعارف ، القاهرة، (د . ت) .

٢١- عبد الحق(د. صلاح اسماعيل) التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد، ط ١. بيروت دار النبوي ١٩٩٣ م .

٢٢- العمري(ابن فصل الله شهاب الدين) المحقق: كامل سليمان مهدي النجم، المطبعة العلمية (د. ت) .

٢٣- الفراء(أبو زكريا يحيى بن زياد)، معاني القرآن، ط١ الدار المصرية للتأليف والترجمة- مصر(د . ت) .

٢٤- قاسم(حسام احمد) تحويلات الطلب، ط ١، دار الافاق العربية القاهرة،٢٠٠٧ م

٢٥- قلقيلة(عبد العزيز) البلاغة الاصطلاحية ،ط ٣ دار الفكر العربي القاهرة ، ١٩٩٢ م .

٢٦- المتوكل (د. أحمد) الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة ، ١٩٨٥.

٢٧- مكليش (ارشيبالد)، الشعر والتجربة، ترجمة سلمى الخضراء الجيوسى، القاهرة- ١٩٦٦م.

٢٨- موشلار (آن روبول و جاك موشلار) التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين غفوس، المنظمة العربية للترجمة .

٢٩- الميداني(ابو الفضل) مجمع الامثال تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت ١٩٥٥م .

٣٠- د.(نحلة) محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مصر ٢٠٠٢.